**إسماعيل النشار --عمر مختار الإخوان المسلمين**

**المجاهد والداعية الحاج اسماعيل مصباح النشار فارس الدعوة إلى الله فى المنوفية ومصر كلها ولقد عايشته**

**رحمه الله سنوات طويلة منذ عام1980 ,ألى قبل وفاته و رأيت من واجبى أن أهدى لمحات من حياته لأجيال الإخوان المتعاقبة الفتية**

**وأصحاب الههم وحاملى راية الدعوة إلى الله تعالى, ولعلى أوفى للرجل بعض الديون التى أسداها**

**لى ولمن عايشوه وتعلموا منه الثبات على الحق والجهر به والاستعلاء بالإيمان وازدراء الفساد والفاسدين والاستخفاف بالظالمين والسخرية من غبائهم وجحودهم بل وتهديداتهم فكم تلقى تهديدات بالقتل من اجهزة امن الدولة حيث كان يصدح بالحق فى أحلك أوقات الطلم والتشديد,و كم كان يصول ويجول وينتظره المئات**

**من الشباب كلما تواجد فى محفل من محافل الدعوة وكم كان يفضح الفاسدين من رأس النظام ومعونيه وخاصة صفةت الشريف وأمثاله ممن لهم تاريخ أسود ملوث فى كل حقب الساسة المصرية الفاسدة وويقول البلد بلدنا نحن الشعب المصرى المسلم النظيف وهؤلاء مغتصبون ولصوص وأهل فساد وأعلن حربهم وبيان حاجتنا إلى ثورة خلقية ودينية يسود بها شرع الله, لذلك كانوا يهددونه وكان يقول لضابط الأمن الذى قال له فى ايام الانتخابات :أنا عندى أوامر بقتلك كان يقول له :أنت أضعف من أن تفعل ذلك أنت ومن كلفك وهآنذا أفعل إن اشتطعت,**

**وكنت تراه قريبا جدا من روح السباب بل وأحيانا أكثر حماسة منهم فكان أشبه بعمر المختار بجسارته وصولاته**

**, وجسارةوحربه على رؤوس الفساد رغم كبر سنه**

**وكان يعرفه معاصروه فى شبابه بالقميص المرفوع إلى قرب الكتف وعضلاته المفتوله الظاهرة فتوة**

**وقوة ونشاطا**

**لذلك كان سعيدا بالثورة المصرية فى 25 من يناير وارتفعت روحه المعنوية جدا وحمد الله أن مكنه من رؤية الظلم يندثر والباطل ينضاءل ويندحر والحق يتلألأ ويزدهر رغم كيد الكائدين**

**وكنت إذا اصطحبته بسيارتى ويرى الطريق خاليا وانا أسير أقل من السرعة المتاحة يقول لى : لم تبطىء هكذا من العجز ألا تستفيد من الطريق والسيارة لتقطع الطريق فى أقصر مده ظالما فى حدود المتاح ’ يابنى إننا نصارع الوقت لنبلغ دعوتنا ونؤدى واجباتنا**

**وكان رحمه الله**

**عنصر قدوة ناجحا**

**كما علمنا إخواننا أن من حق الأخ على دعوته ثلاثة :المنهاج الصحيح والمناخ التربوى وعناصر القدوة وقد كان رحمه الله عنصر قدوة جيدة لأبناء الدعوة جميعا**

**فاختياره للدعوة كان عن قناعة لا عن تقليد ولا اتباع بغير وعى ولا هو مغمض العنينين لا رأى لهخ**

**فقد التزم صفوف الدعوة وتعرف عليها على يد الشيخ العالم الجليل مناع القطان رحمه الله حين كان مسئولا عن قسم الطلاب باشمون منوفية وكان يرسل للطالب اسماعيل النشار العدد الشهرى من مجلة الإخوان المسلمين مع أحد طلاب قريته ولما انقضى عام كامل أرسل له دعوة للقائه فى مؤتمر الطلاب العام وعنكا التقى به الشيخ مناع وتعرف عليه سأله هل قرأت مجلاتنا ؟قال نعم ومعى اثنا عشر عددا وهذه ثمن الأعداد كلها فقال له الشيخ هذه كانت هذية منى لك , فقال :لا أنا أريد أن أدخل الدعوة بفلوسى وعلى حسابى , لا على حسابك ولا بفلوسك**

**,وكم كنت أذهب إليه للاتفاق على موعد فيخرج دفترا صغيرا أراه مليئا بالمواعيد فاستحى, ولكنه يصمم على أخذ الموعد ولقاء الشباب يأتون إليه أو يذهب هو إليهم أينما كانوا**

**وكم كان غريبا أن ترى السيارة التى تأتى لتوصيله إلى اللقاء الذى ينتظره فيه الآلاف احيانا وفى محافظة نائية سبارة نصف نقل وهو يلبس الجلباب الأبيض الناصع الذى أعده خصيصا لهذه الجولات**

**وكان يبدو من مظهره كفلاح بسيط فإن تكلم تتضاءل أما تعبيراته وتحليلاته ونظراته الفكرية رسائل الدكتوراة وفلاسفة الفكر والأدب وكان يهتم جدا بمظهره ونظافته لله رب العالمين ويقول هذا السواك وهذه الفرشاه واجب يومى على كل داعية فيهتم بأسنانه وبياضها وحذائه وملبسه**

**ويعلمنا ان هناك ربانية اسمها ربانية السمت يعنى المظهر كما كان يقول على كرم الله وجهه :أننا اول ما نسمع عن قوم فأول ما يعجنا منهم أسماؤهم ,فإذا رأيناهم فأحسنهم هيئة ,فإذا حدثناهم فأطيبهم حديثا ,فإذا عاشرناهم ’فمظهر الداعية هو الرسالة الأولى التى تصل إلى سامعيه ومشاهديهفأحسنهم عشرة**

**وقد كان يطلعنى على بعض برنامجه اليومى فأتعجب من هذا العملاق , فهو قد تخرج من كلية الأدب قسم اللغة الانجليزية بعد خروجه من سجون عبد الناصر وكان قد قبض عليه وهو فى السنة الثانية واتم الدراسة بعد خروجه فى منتصف السبعينيات وعمل مستشارا للبنوك الإسلامية بالسعودية لفترة قصيرة ثم عاد إلى مصر ليبنى بيتا فى قرية القناطرين بأشمون منوفية ولكنه لم يسكنه وفضل أن يعيش وأولاده الهشرة فى فى بيت بالطين على رأس قطعة ارض زراعية اشتراها و عمل بفلاحتها كحديقة صغيرة يأكل منها ليعيش على الكفاف ويأكل من عرقه ويتفرغ بعد الظهر يوميا لجولات الدعوة فلم يرد للدنيا أن تكبله أو تعطله أو يأخذه بريقها فقطع عليها الطريق واختار وأهله شظف العيش وكان يقول العيش عيش الآخره هم ملوك الدنيا ونحن ملوك الآخرة واقرأ قول الله تعالى (وحلوا أساور من فضة )وما أجمل أن تستمع إلى وصفه لبيته بالطين وهو يجدد فيه شىء او يطليه فيقول لى متهلالا: تعال لقد قمت**

**بدهان الغرفة الخارجية لتليق با ستقبال الاخوان**

**وكم من كبار رجال الدعوة وشبابها دخلوا هذه الغرفة بالطوب النيىء والطين ومنهم الأستاذ المرشد العام السابق**

**,**

**اثناء فترة توليه الارشاد الاستاذ محمد مهدى عاكف**

**بارك الله لنا فى عمره**

**وغيره من رجالات العمل الدعوى وقياداته**

**ولقد كان يستيقط قبل الفجر ليتهجد ويستمع الى الأخبار من مذياع صغير اشتراه خصيصا لأمرين الاستماع إلى دروس القرآن فى إذاعة القرآن الكريم ونشرات الأخبار المحلية والعالمية وتحليلها**

**ويصلى الفجر ويمارس رياضة الصباح ثم يعمل فى الحقل ومعه زوجته المناضلة المجاهدة التى كان وفيا لها مثنيا عليها ووافتها المنية وهى فى سبابها بعد أن أنجبت له عشرة من البنين والبنات**

**كان يفاخر بهم استعلاء بإيمانه ويقول من فضل الله على الداعية أن الله يعوضه خيرا ’فإن الانسان العادى ليقضى عمره كله لا يرزق الا عدد محدودا من الاولاد وأنا والحمد لله تزوجت بعد الأربعين ورزقت فى عشر سنين عشرة أولاد**

**وكان رحمه الله صاحب نظرات فى كتاب الله تعالى وله اجندات ودفاتر يقيد فيها نظرياته أسأل الله أن يلهم أهله أن يخرجوها للطباعة ليتعلم منها الباحثون والدعاة والخطباء وتكون صدقة جارية له ولقد تحدثنا فى ذلك كثيرا**

**وشرفنى الأستاذ اسماعيل النشار بعقد زواجى وتكبد عناء السفر وقدمه المستشار مأمون الهضيبى على نفسه رحمه**

**الله**

**ولقد طاف معنا معسكرات الشباب الجامعية وكتائبهم الليلة وسهر الليالى فرحا بهؤلاء وإقبالهم على الدعوة فى هذه الظروف الصعبة التى يتعرض لها أبناء الصف للسجون والمعتقلات والتهديدات**

**وتميز بعزة نفسه وعفافها فكان يرفض أية مساعدات ممن يرقون لحاله ويقول لمن يوصله أنا معى (فكة) إن**

**احتجت للبنزين أو شىء فى الطريق’**

**رحم الله الأستاذ الحاج الداعية المجاهد الجسور إسماعيل النشار الزاهد العابد العلم الثائر**

**وأفسح له فى قبره مد بصره وجعل لياليه فيه من أسعد لياليه وتقبل جهاده وأعاننا أن نكمل مسبرته ونحمل اللواء من بعده ثابتين صابرين حتى نلقاه مخلصين على حوض النبى الأمين صلى الله عليه وسلم اللهم آمين**

**خضر عبد المعطى خضر**

**المنسق العام للتجمع الأوروبى**

**مدرس الأدب العربى وعلوم القرآن بجامعة برلين**